Losses of Oil Products under the occupation of ISIS

Mujahid Ali Hussein Al – Jubouri (*)

Oil Ministry/ Oil Products Distribution Company/ Section of Salah aldin

Abstract :

Due to the ISIS criminal gangs' occupation of North Refineries Company, it went under sever destruction (destruction was up to 80% in some refineries,) starting from human and infrastructure losses, up to oil produced. This study has dealt with the loss of oil products only, because of ISIS Criminal gangs' occupation of refiners and stolen all the oil products from it.

The North Refinery Company includes - six refineries in Baiji refinery complex - and other five external refineries in several governorates. The total production capacity of the North Refinery Company reached 412,000 barrels per day, and the actual production of the refineries 326,650 barrels per day. The ISIS gangs theft the oil products which stored in refineries where the value of oil products sales reached (156) billion Iraqi Dinars (IQD).

Since the Oil Products which are produced by the company are for domestic or export consumption as reported in this research, the quantities of production were considered as daily sales. Where the value of oil products sales reached (14,350) billion IQD per day.

Here, the magnitude of the disaster is evident in the losses of oil products. The figure above represents the financial losses for one day only. The research showed the volume of these losses, that lasted for more than three years and are still ongoing.

To compensate the shortage due to the occupation of the refineries and lack of production, the Ministry of Oil imported oil products [from international market] to meet the shortfall in domestic consumption; given that the import price is more than double the price of local products. So, this can be considered as an added loss to the losses of oil products calculated in this research.

Key words : Oil Products – North Refineries – Losses – ISIS Occupation

خسائر المنتجات النفطية في ظل إحتلال داعش

مجاهد علي حسين الجبوري

وزارة النفط / شركة توزيع المنتجات النفطية / فرع صلاح الدين

المستخلص:

نتيجة لاحتلال عصابات داعش الإجرامية لشركة مصافي الشمال فقد حل بها دمار كبير (وصلت نسبة الدمار في بعض المصافي الى 80 %)، ابتداءً بالخسائر البشرية والبنى التحتية، وانتهاءاً بالمشتقات النفطية المنتجة فيها، وقد تناول هذا

(*) mujahidaljuboury@yahoo.com

البحث دراسة خسائر المنتجات النفطية فقط نتيجة احتلال عصابات داعش الإجرامية للمصافي وسرقة كافة المنتجات النفطية منها.

وتضم شركة مصافي الشمال (ستة مصافي في مجمع مصافي بيجي)، وخمسة مصافي خارجية موزعة في عدد من المحافظات، وبلغت الطاقة الانتاجية الاجمالية لشركة مصافي الشمال من النفط الخام (412000) برميل يومياً، والانتاج الفعلي للمصافي (326650) برميل يومياً، وقامت عصابات داعش بسرقة المشتقات النفطية المخزونة في المصافي والتي بلغت قيمتها مجتمعة (156) مليار دينار.

ولكون المشتقات النفطية المنتجة في الشركة تصرف للاستهلاك المحلي والتصديري كما ورد بالبحث فقد اعتبرت كميات الانتاج مبيعات يومية . حيث بلغت قيمة مبيعات المنتجات النفطية (14,350) مليار دينار يومياً.

وهنا يظهر حجم الكارثة في خسائر المنتجات النفطية حيث يمثل الرقم أعلاه الخسائر المالية ليوم واحد فقط، وقد بين البحث حجم هذه الخسائر التي استمرت أكثر من ثلاث سنوات ولازالت مستمرة.

ولتعويض النقص بسبب احتلال داعش للمصافي وتوقف الانتاج، قامت وزارة النفط باستيراد المشتقات النفطية لسد النقص الحاصل في الاستهلاك المحلي، وأن سعر الاستيراد هو اضعاف سعر المنتجات المحلية، فتعتبر هذه خسارة مضافة الى خسائر المنتجات النفطية التي احتسبت في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: المنتجات النفطية – مصافي الشمال – الخسائر – احتلال داعش

المقدمة:

لقد تطورت صناعة تصفية النفط في العراق خلال العقود الماضية، والتي انعكست آثارها على زيادة تطوير طاقات المصافي النفطية وزيادة نسب إستخلاص المنتجات النفطية الخفيفة والوسيطة، وأن التوسع في أعداد المصافي النفطية يشكل إحدى مراحل العمليات المتكاملة في الصناعة النفطية، التي تبدأ بالإستكشاف والتنقيب والإستخراج والتصفية وتنتهي بتسويق المنتجات النفطية (دعيج, 2002)..

وقد امتلكت عائدات النفط التأثير المباشر على الاقتصاد العراقي لكونها أساس التمويل الاستثماري للحكومة، في الوقت الذي يحتل فيه العراق المركز الثاني في العالم من حيث الاحتياطي النفطي، بفضل الاكتشافات النفطية الجديدة في كافة أنحاء العراق (http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=91500#) .

واستهلاك النفط يمر بأربعة مراحل، فالمرحلة الأولى هي مرحلة الاستكشاف، ثم تليها مرحلة الاستخراج من قبل شركات النفط، وتتبعها مرحلة التصنيع والانتاج داخل شركات المصافي المنتشرة في العراق، ثم تأتي المرحلة الرابعة والأخيرة وهي مرحلة توزيع المنتجات النفطية والغاز الى المستهلكين من القطاع العام والخاص داخل العراق، أو التصدير خارجه .

وما سنبحثه في هذا البحث هو المرحلة الثالثة والرابعة التي يمر بها النفط العراقي وهي مرحلة التصفية ونختص من بين شركات التصفية في العراق بالبحث في شركة مصافي الشمال وكميات الانتاج والتسويق التي تنتج فيها، وما لهذه الشركة من خصوصية وأهمية كبيرة في الجانب الاقتصادي والسياسي والامني والاجتماعي على مستوى العراق والدول المحيطة به، إضافة الى مرحلة التوزيع والبيع.

مشكلة البحث:

أهمية وموقع شركة مصافي الشمال جعلها محط أنظار لخطط عصابات داعش الاجرامية ، وتطلع المجرمون مرات عديدة للسيطرة عليها وبدا هذا التطلع واضحاً نتيجة كثرة الهجمات التي شنها مرتزقة داعش من أجل الاستحواذ على مجمع مصافي بيجي والسيطرة على هذه الثروة العظيمة التي تعتبر بمثابة كنز دائم لهم لغرض السرقة وتمويل عملياتهم الاحتلالية.

ونتيجة الخسائر المادية الكبرى التي أثرت على الاقتصاد العراقي بشكل مباشر وعلى الحركة الانتاجية والتصنيعية، وأدت الى ظهور أزمات متعددة وخانقة متمثلة في نقص الوقود المنتج محلياً والذي كانت تسده شركة مصافي الشمال.

فقد رأى الباحث أنه من الواجب أن يتم البحث في الخسائر المادية الناتجة عن احتلال داعش لشركة مصافي الشمال، ورغم أن الخسائر تنوعت من الخسائر البشرية ، والبنى التحتية ووحدات التصفية الكاملة ومعدات الانتاج ، والخزانات والانابيب، وسرقة الأدوات الاحتياطية، والمنتجات النفطية، فسوف يتم تناول الخسائر في كميات المنتجات النفطية فقط التي يتم تصفيتها في المصافي والمبالغ المالية الناتجة عنها دون التطرق الى الخسائر الأخرى التي لابد أن تحصيها وزارة النفط.

أهمية البحث:

1- مدى اعتماد وزارة النفط على المنتجات المصنعة في شركة مصافي الشمال.

2- أهمية شركة مصافي الشمال بالنسبة للاقتصاد العراقي.

أهداف البحث :

يسلط البحث الضوء على:

1- الخزين الموجود في خزانات المصافي وسرقته عصابات داعش الاجرامية.

2- المبالغ المتحققة من الانتاج اليومي للمشتقات النفطية في شركة مصافي الشمال.

3- الأرباح المتحققة من بيع المنتجات النفطية.

4- خسائر شركة مصافي الشمال بعد احتلال داعش لها ولغاية تحريرها.

منهجية البحث :

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب جمع البيانات والمقابلات الشخصية لغرض إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول

1- نظرة عامة على موقع وأهمية شركة مصافي الشمال:

تمتاز شركة مصافي الشمال بموقعها الجغرافي الهام وقربها من عقدة أنابيب الخط الاستراتيجي لنقل النفط الخام العراقي القادمة من شركة نفط الجنوب في البصرة، والقادمة من شركة نفط الوسط في بغداد، والقادمة من شركة نفط الشمال (حقول نفط كركوك).

واختير هذا الموقع لسببين رئيسيين أولهما قربها من كركوك لكي تتمكن الشركة من استيعاب وتصفية نفط خام كركوك ذو المواصفات التسويقية المطلوبة عالمياً، وثانيهما للمناورة في استخدام النفط الخام القادم من بغداد والبصرة لغرض التصفية والتحميل، وعدم الاعتماد على حقول معينة خصوصاً في الحالات الطارئة مما يجعل الشركة في حالة انتاج وتحميل مستمرة. وقد اثبت هذا الاختيار نجاحه خلال الفترات السابقة التي مر بها العراق (دعيج, 2002).

والغاية الأساسية من إنشائها هو تطوير صناعة التكرير، وزيادة طاقات التصفية لتلبية حاجة الاستهلاك المحلي من المشتقات النفطية، وتحسين نوعيتها وصولاً للمواصفات الدولية، والسعي الى تطوير مراكز التكرير الحالية لزيادة كفاءتها، وإنشاء مراكز لتكرير النفط بطاقات كبيرة وضمن أحدث التقنيات لأغراض الاستهلاك المحلي وللتصدير (مؤتمر الطاقة العربي التاسع, 2011).

2- المنشآت الصناعية التي أنشئت بالقرب من شركة مصافي الشمال :

تعتبر شركة مصافي الشمال أكبر شركة تصفية في العراق وفي الشرق الأوسط لفترة طويلة، ولغرض استيعاب جزء من المشتقات النفطية المنتجة في المصافي، تم انشاء عدد من المنشآت الصناعية بالقرب من موقع المصافي يعتمد تشغيلها على الوقود المنتج في المصافي ومنها:

1- الشركة العربية لكيمياويات المنظفات: وهي شركة عربية مشتركة تقع داخل مجمع المصافي وتعتمد في استهلاك وقودها كلياً على شركة مصافي الشمال وبدورها تجهز المصافي بالمذيبات.

2- محطة كهرباء بيجي الحرارية: أهم منشأة صناعية أنشئت لغرض تزويد شركة مصافي الشمال باحتياجها من الطاقة الكهربائية لتشغيل المصافي، وفي الوقت نفسه تقوم المصافي بتزويد محطة الكهرباء بكافة احتياجاتها من الوقود.

3- الشركة العامة لصناعة الاسمدة الشمالية/ بيجي.

4- محطة كهرباء بيجي الغازية.

5- مصنع المنصور لصناعة الزيوت النباتية.

6- محطة قطار بيجي لنقل المنتجات النفطية بواسطة القطارات محلياً وتصديرياً.

3- الدوائر النفطية الملحقة بشركة مصافي الشمال والمساندة لها:

يوجد عدد من الدوائر النفطية الملحقة بشركة مصافي الشمال والمساندة لها، وتكمل عملها تقع ضمن مجمع مصافي الشمال وهي:

1- شركة توزيع المنتجات النفطية/ هيئة توزيع المنطقة الغربية/ فرع صلاح الدين: يستلم الجزء الأكبر من المشتقات النفطية المنتجة في المصافي وتوزيعها للمنافذ التوزيعية أو بيعها للمستهلكين المحليين أو التصدير خارج العراق.

2- شركة تعبئة الغاز/ فرع معامل غاز صلاح الدين: يقوم باستلام الغاز السائل وتوزيعه على معامل تعبئة الغاز لتعبئته بالاسطوانات وبيعها للمواطنين.

3- شركة خطوط الأنابيب/ محطة ضخ بيجي: واجبها استلام المنتجات من المصافي ونقلها بواسطة شبكة الأنابيب الى مستودع المشاهدة في بغداد، والى مستودع حمام العليل في الموصل، والى مستودع واحد حزيران في كركوك.

4- معهد التدريب النفطي/ بيجي: أنشئ ليرفد قطاع التصفية والانتاج بالكوادر الفنية الوسطية المتخصصة لديمومة عمليات الصناعة النفطية (وزارة النفط, 2008).

5- شركة المشاريع النفطية/ قسم عمليات الشمال.

6- يوجد حيان سكنيان الأول حي النفط ويقع داخل مدينة بيجي، والثاني حي المصافي ويقع مقابل مجمع المصافي مخصصين لسكن موظفي شركة المصافي والشركات النفطية الأخرى، لدعم الاستقرار العائلي للموظفين العاملين في الشركة.

4- طاقات التصفية لشركة مصافي الشمال:

شركة مصافي الشمال مسؤولة عن الصناعة النفطية من تصفية النفط الخام الموجود ضمن مسؤولية شركة نفط الشمال وتبلغ طاقة المصافي الانتاجية الاجمالية (412000 برميل يومياً) (مؤتمر الطاقة العربي التاسع, 2011)، وهي موزعة على مجموعتين وكما يلي:

4-1- المصافي الداخلية

وهي مقر شركة مصافي الشمال والذي يعرف بإسم (مجمع مصافي بيجي) وهو الأكبر على مستوى العراق، ويضم مجمع بيجي المصافي التالية وحسب سنة التشغيل:

1- مصفى صلاح الدين1: تم تشغيله عام 1982، وطاقته الانتاجية 70 ألف برميل/يوم.

2- مصفى الشمال: تم تشغيله عام 1983، وطاقته الانتاجية 150 ألف ب/ ي، وأضيف اليه مصفيان صغيران هما:

أ- مصفى الشمال 2: وطاقته الإنتاجية 10 ألاف ب / ي (شركة مصافي الشمال).

ب- مصفى الشمال 3: وطاقته الإنتاجية 10 ألاف ب / ي .

3- مصفى صلاح الدين2: تم تشغيله عام 1984، وطاقته الانتاجية70ألف ب/ي.

4- مصفى الدهون: تم تشغيله عام 1987، وطاقته الإنتاجية 250 ألف طن/سنوياً من زيوت الأساس، وبعد عام 1991 أصبحت طاقته الإنتاجية 125 ألف ط/س.

4- 2- المصافي الخارجية

اضافة الى المصافي أعلاه يوجد عدد من المصافي الصغيرة تابعة لشركة مصافي الشمال تقع خارج الرقعة الجغرافية لمجمع مصافي بيجي، ومنتشرة في عدد من محافظات العراق وهي:

1- مصفى كركوك: يقع في محافظة كركوك يتكون من ثلاث وحدات تصفية وطاقته الانتاجية الاجمالية 30 ألف ب / ي.

2- مصفى الكسك: يقع في محافظة نينوى شمال غرب مدينة الموصل وطاقته 10 ألاف ب/ي.

3- مصفى القيارة: يقع في محافظة نينوى (70 كم جنوب الموصل) ويتكون من أربعة وحدات تصفية وطاقته الانتاجية الاجمالية 16 ألف ب/ ي، والنفط الخام المستخرج من حقول نفط القيارة هو نفط خام ثقيل كثافته تصل الى (0.98) ويستخدم لانتاج الأسفلت وزيت الغاز الثقيل ووجود نسبة كبريت عالية (وزارة النفط, دليل المواصفات المختبرية).

4- مصفى الصينية: يقع في محافظة صلاح الدين (10 كم غرب مجمع مصافي بيجي وهو الأقرب لها) وطاقته 30 ألف ب/ي ويضم ثلاث وحدات تصفية.

5- مصفى حديثة: يقع في محافظة الانبار/قضاء حديثة ويتكون من وحدتين للتصفية وطاقته الانتاجية الاجمالية16ألف ب/ي.

5- النفط الخام المكرر في المصافي

ذكرنا في بداية الفصل الطاقة الانتاجية للمصافي، وسوف نذكر هنا معدل كميات النفط الخام الفعلية المكررة في كل مصفى مقاسة بالبرميل يومياً وكما مبين في الجدول أدناه:

جدول رقم (1) كميات النفط الخام المكررة في المصافي مقاسة بالبرميل في اليوم

ت	المصفى	الانتاج الفعلي ب / ي
1	صلاح الدين 1	61209
2	صلاح الدين 2	64413
3	الشمال	131750
4	شمال 2 و3	14428
5	كركوك	23766
6	حديثة	2000
7	الكسك	6933
8	الصينية	19843
9	القيارة	1805
10	الدهون/طن	80 (503 ب)
المجموع	**412000**	**326650**

من الجدول رقم (1) أعلاه يظهر ان نسبة الانتاج الفعلي (326650) برميل يومياً من النفط الخام المكرر في المصافي هي (80 %) تقريباً من الطاقة التصميمية للمصافي (412000) ب/ ي، ويعود ذلك لعدة أسباب منها تخفيض الانتاج بسبب انخفاض ضغط النفط الخام أو نفاذ النفط الخام في بعض المصافي والصيانة السنوية الدورية في المصافي الأخرى(شركة مصافي الشمال, التقرير الشهري لحسابات الانتاج). وسوف يتم اعتماد الأرقام أعلاه في احتساب الخسائر لكونها كميات انتاج حقيقية وانتاج فعلي وليس الاعتماد على الطاقات التصميمية.

ولابد من الاشارة هنا أن البرميل القياسي العالمي يساوي (159) لتر وهو القياس المعتمد لحسابات وتجارة النفط الخام العالمية، أما البرميل المعتمد في العراق لقياس براميل الزيوت والأسفلت فيساوي (200) لتر.

الفصل الثاني

نتائج الخسائر ومناقشتها

1- احتلال داعش لشركة مصافي الشمال وآثاره :

ظهر واضحاً ومنذ اليوم الأول لاحتلال داعش لمجمع المصافي سوء النية وأعمال التخريب والسرقة والتدمير في كل مفاصل المجمع ، والمصافي التي احتلتها عصابات داعش الاجرامية هي(وزارة النفط, تقرير تقدير الاضرار في المصافي):

1- مجمع المصافي في بيجي وقدرت نسبة الدمار فيه 80 %.

2- مصفى الصينية: نسبة الدمار فيه 35 %.

3- مصفى القيارة: نسبة الدمار فيه 80 %.

4- مصفى الكسك: لازال تحت احتلال داعش ولا تعرف نسبة الدمار فيه.

ويتبين من أعلاه أن مصفى كركوك ومصفى حديثة هما المصفيان الوحيدان اللذان لم تتمكن عصابات داعش الاجرامية من احتلالهما، مع توقف مصفى حديثة عن الانتاج واستمرار مصفى كركوك بالعمل والانتاج.

كذلك عمدت عصابات داعش الإجرامية الى إحراق ثمانية عشر بئراً نفطياً ضمن حقول نفط نجمة والقيارة المغذية لمصفى القيارة واستمرت النيران تشتعل في قسم منها لأكثر من ستة أشهر قبل أن يتم إخمادها أو إعدام الآبار بسبب تخريبها الاجرامي وعدم التمكن من إطفائها (تقرير عمليات اخماد حرائق الابار النفطية نجمة والقيارة) .

وسوف يتناول البحث خسائر المنتجات النفطية فقط من مجمل الخسائر البشرية والمادية الأخرى.

2- خسائر المنتجات النفطية المخزونة في المصافي :

بعد عملية التصفية يتم خزن المنتجات النفطية المصفاة إما في خزانات وحدات التصفية والتشغيل أو في خزانات المستودعات أو في خزانات خطوط الأنابيب تمهيداً لبيعها، حيث أن الكميات المخزونة اكثر بكثير من كمية الانتاج اليومي.

وفي يوم احتلال مدينة الموصل 2014/6/10، وتحسباً للظروف الطارئة فقد صدر قرار من وزارة النفط بإيقاف تشغيل المصافي، التي كانت في أوج عملها وانتاجها، وأخليت من الموظفين تقريباً يوم 6/16/ 2014. والجدول (2) أدناه يبين الموجودات الختامية للمنتجات النفطية في المصافي:

جدول رقم (2) موجودات المصافي الختامية ليوم 2014/6/10

ت	نوع المنتوج	الكمية المخزونة / م3	السعر دينار/ لتر	مبلغ الخسائر × 1000 دينار
1	الغاز السائل/طن	13250 (1104166أسطوانة)	4000 للاسطوانة	4416664
2	البنزين	95000	450	42750000
3	النفط الأبيض	97000	150	14550000
4	زيت الغاز	119000	400	47600000
5	وقود الطائرات	12000	1250	15000000
6	النفط الأسود	210000	100	21000000
7	الزيوت	9000	660	5940000
8	الأسفلت / طن	19000	250000	4750000
	المجموع			156006664000

الجدول رقم (2) أعلاه يبين كميات المنتجات النفطية التي تم تصفيتها ومخزونة فعلياً في خزانات المصافي وجاهزة لبيعها الى المستهلكين، وهذه الكميات هي أضعاف الإنتاج اليومي للمصافي حيث يتم خزنها وحسب الطاقة الخزنية المتاحة وكميات الإستهلاك اليومي.

حيث كانت أغلب الخزانات ممتلئة واستولت عليها عصابات داعش، وقامت بسرقتها، عدا قسم منها تعرض للتدمير نتيجة القصف الجوي على عصابات داعش.

ومن احتساب قيمة المنتجات النفطية بأسعار البيع للمستهلكين يتبين أن المبلغ الإجمالي لهذه المنتجات هو تقريباً (156) مليار ديناراً عراقياً، وهو ما يعادل (124,8) مليون دولاراً أمريكياً (الدائرة الاقتصادية لوزارة النفط, جدول تسعيرة المنتجات النفطية).

3- خسائر الانتاج اليومي للمشتقات النفطية:

لغرض معرفة الكميات التي يتم بيعها أو تجهيزها للجهات المستفيدة لا يكفي الاعتماد على مبيعات شركة توزيع المنتجات النفطية، بل يجب أن نوضح مسار واتجاه جميع المشتقات المنتجة في المصافي بعد عملية الانتاج والخزن.

والجهات التي تستلم المنتجات النفطية من المصافي هي:

1- شركة توزيع المنتجات النفطية: تستلم الجزء الأكبر من المشتقات النفطية والغاز المنتج في المصافي وتوزيعه أو بيعه محلياً في صلاح الدين وبقية المحافظات، إضافة الى التصدير الى خارج العراق عبر المنافذ البرية والبحرية.

2- شركة خطوط الأنابيب: تستلم محطة ضخ بيجي جزء من المشتقات النفطية المنتجة في المصافي وتنقلها بالأنابيب الى كل من بغداد وكركوك والموصل.

3- التجهيز المباشر: تقوم شركة مصافي الشمال بتجهيز عدد من المنشآت الصناعية القريبة منها بشكل مباشر دون الحاجة الى وسيط، لكونها تحتاج الى كميات كبيرة من الوقود، حيث ربطت بشبكة أنابيب خاصة لهذا الغرض مثل تجهيز محطة بيجي الحرارية بالنفط الأسود، وتجهيز شركة الاسمدة الشمالية في مكحول بالغاز السائل، وتجهيز الشركة العربية لكيمياويات المنظفات بكافة احتياجاتها من المشتقات النفطية.

فالمبيعات الحقيقية للمشتقات النفطية هي بجمع الكميات المجهزة للجهات الثلاثة أعلاه، وأن احتساب مجمل انتاج المصافي كمبيعات يعطي الأرقام الحقيقية للمبيعات، مع الاعتماد على أسعار البيع الرسمية التي تعتمدها وزارة النفط ولكل منتج والصادرة من الدائرة الإقتصادية لوزارة النفط، كما موضح في الجدول ادناه:

جدول رقم (3) معدل التصفية اليومي للمنتجات النفطية المصنعة في شركة مصافي الشمال مقاسة بالمتر المكعب والمبالغ المتحققة منها

ت	نوع المنتوج	الكمية المنتجة / لتر	السعر دينار/لتر	المبلغ × 1000 دينار
1	غاز سائل / طن	686(57166 أسطوانة)	4000 للاسطوانة	228664
2	بنزين	6246000	450	2810700
3	نفط أبيض	5782000	150	867300
4	زيت الغاز	11190000	400	4476000
5	وقود الطائرات	666000	1250	832500
6	ريفورميت	3023000	1000	3023000
7	النفط الأسود	19724000	100	1972400
8	الأسفلت (طن)	159	250000	39750
9	زيت الغاز الثقيل	75000	150	11250
10	زيوت الأساس	53000	660	34980
11	زيوت جاهزة	27000	2000	54000
	المجموع			14350544

من

الجدول رقم (3) أعلاه تظهر كميات المنتجات النفطية المصفاة في المصافي، وعند تحويل هذه الكميات الى مبالغ نقدية استناداً الى أسعار هذه المنتجات نحصل على المبلغ الكلي للمبيعات وقدره (14350544000) أربعة عشر ملياراً وثلاثمئة وخمسون مليوناً وخمسمئة وأربع وأربعون ألف دينار لليوم الواحد، والأرقام في الجدول (3) هي مجموع الانتاج في كل المصافي

لنفس المنتوج (مثلاً البنزين هو مجموع المنتج في مصفى الشمال وصلاح الدين 1 و2) وهكذا للمنتجات الأخرى(الدائرة الاقتصادية لوزارة النفط, جدول تسعيرة المنتجات النفطية).

4- حجم الخسائر المتراكم:

يمثل المبلغ أعلاه مبيعات يوم واحد فقط ، ومن المعروف أن المصافي توقفت منذ محاولة عصابات داعش احتلالها ولأكثر من ثلاث سنوات ولازالت متوقفة بسبب الدمار الذي حل بها.

ويظهر هنا حجم الكارثة في خسائر المنتجات النفطية حيث قدرت قيمتها المادية لمدة ثلاث سنوات بـ (15713845000000) خمسة عشر ترليوناً وسبعمئة وثلاثة عشر ملياراً وثمانمئة وخمسة وأربعون مليون ديناراً عراقياً، وهو ما يعادل (12571000000) إثنا عشر ملياراً وخمسمئة وواحد وسبعون مليون دولاراً أمريكياً. وهذه الخسائر هي لثلاث سنوات فقط وكما أشرنا فإن المصافي لازالت متوقفة عن العمل وتراكم الخسائر في ازدياد.

وهذا التوقف أدى الى إختلال التوازن بين حاجة الاستهلاك المحلي الى المشتقات النفطية والانتاج المحلي بسبب احتلال عصابات داعش الاجرامية للمصافي وتسببها في توقف الانتاج، مما أدى بوزارة النفط للقيام باستيراد المشتقات النفطية من الخارج وذلك لسد النقص الحاصل في الاستهلاك المحلي، وأن سعر الاستيراد هو أضعاف سعر المنتجات المحلية، فتعتبر هذه خسارة مضافة الى خسائر المنتجات النفطية التي احتسبت في هذا البحث.

5- الأرباح الفائضة الخاصة بشركة مصافي الشمال:

بالنظر لكون تصفية المنتجات النفطية تتم في المصافي التابعة لشركة مصافي الشمال، ومن ثم تقوم شركة توزيع المنتجات النفطية باستلام انتاج المصافي وبيعه للجهات المستفيدة، فان شركة التوزيع حلقة وسيطة بين المنتج والمستهلك، تشتري من المصافي بسعر وتبيع الى المستهلكين بسعر آخر، فسعر التصفية أقل من سعر البيع للمستهلك.

وأن غاية أي مؤسسة حكومية أو قطاع خاص هي تقديم أفضل خدمة للمستهلك وتحقيق المكاسب والأرباح المادية التي تضمن لها استمرارية عملها وتطورها، وبخلافه فسوف تتحول المؤسسة المنتجة الى مؤسسة مستهلكة، وتحتاج الى ممول يتولى أمورها المادية. وأن ديمومة عمل المؤسسة يدل على أنها منتجة وقادرة على مواكبة التقدم التقني والصناعي ومنافسة الانتاج العالمي، وان سد حاجة المؤسسة من الايرادات المالية المتحققة نتيجة مبيعاتها واكتفائها ذاتياً يضمن لها البقاء واستمرارية عملها.

وفي حالة شركة مصافي الشمال فقد تجاوزت مرحلة الاعتماد على الوزارة في تمويلها وتجاوزت مرحلة سد احتياجاتها المالية من انتاجها فقط، بل وصلت الى مرحلة الترف الاقتصادي (إن صح التعبير).

حيث بلغت قيمة المبيعات السنوية (1612760000000) ترليوناً وستمئة وإثنا عشر ملياراً وسبعمئة وستون مليون ديناراً بسعر بيع المصافي للتوزيع أي بما يسمى (أجور التصفية: تبيع شركة المصافي منتجاتها المصفاة الى شركة توزيع المنتجات النفطية بسعر أقل من السعر الذي تعتمده شركة التوزيع لبيع المستهلكين، ويسمى أيضاً سعر الشراء من المصافي فمثلا سعر تصفية لتر البنزين هو 50 دينار بينما يباع للمستهلك بـ 450 دينار، وزيت الغاز 25 دينار ويباع للمستهلك بـ 400 دينار). وحققت شركة مصافي الشمال نهاية عام 2013 فائضاً سنوياً من الأرباح بلغ مقداره (280) مئتان وثمانون مليار دينار عراقي.

ولكون خطة انتاج المصافي المحددة من قبل وزارة النفط لم يطرأ عليها تغيير خلال عام 2014 عن العام الذي سبقه، فإن نسبة الفائض في الأرباح السنوية تساوي (17 %) من المبالغ المتحققة من أجور التصفية.

وهنا تظهر أهمية شركة مصافي الشمال بالنسبة لوزارة النفط ودورها البارز في تنمية وتمويل الاقتصاد العراقي بشكل عام.

الاستنتاجات

ما تزال شركة مصافي الشمال متوقفة عن العمل ولأكثر من ثلاث سنوات ونسبة الدمار فيها تتراوح بين (35 – 80)% ولازال داعش يحتل مصفى الكسك، مما ادى الى نقص واضح في المشقات النفطية المحلية وهو ما يبرز أهمية شركة مصافي الشمال بالنسبة لوزارة النفط والعراق عموما.

1- معدل الانتاج اليومي للمصافي (326650) برميل من النفط الخام.
2- حققت شركة مصافي الشمال أرباحاً فائضة مقدارها (280) مليار دينار لعام 2013 بسعر تصفية المشتقات النفطية.
3- بلغت قيمة المنتجات النفطية المخزونة في المصافي وسرقتها عصابات داعش الإجرامية أكثر من (156) مليار دينار.
4- بلغت قيمة المنتجات النفطية المصفاة في المصافي أكثر من (14,350) مليار دينار لليوم الواحد فقط، وقيمة الكارثة في الخسائر لثلاث سنوات (15,713) بليون دينار عراقي، والذي يعادل (12,571) مليار دولار والخسائر في تزايد مستمر وذلك لاستمرار توقف المصافي.
5- استمرار استنزاف الاقتصاد العراقي نتيجة استيراد المنتجات النفطية بأضعاف سعر الانتاج والبيع المحلي، وبخسارة مضافة الى مجمل الخسائر في المنتجات النفطية في ظل إحتلال داعش.

التوصيات

1- ضرورة قيام وزارة النفط بحساب خسائر المنتجات النفطية منذ احتلال داعش ولحين تشغيل المصافي التي لازالت متوقفة.
2- زيادة الطاقات الانتاجية الحالية لبقية المصافي والوصول بها الى الطاقة التصميمية لتعويض نقص المنتجات المحلية.
3- الإسراع بإعادة تشغيل مصافي الشمال لسد الاستهلاك المحلي وإيقاف استيراد المنتجات النفطية التي تكلف الدولة أموال طائلة.

Sources

1- Economic department of oil Ministry, petroleum product pricing table
2- Muna A. Da'ej, "Oil refining industry in Iraq for the period from (1968-1998)" University of Baghdad, College of Education, unpublished research, 2002.
3- North Refineries Company "The company guidebook" .
4- North Refineries company "Monthly Production Report" .
5- Ninth Arabic Energy Conference "Iraqi Country Paper" 2011
6- Oil Ministry, The guide on laboratory standards of oil products.
7- Oil Ministry , North Refineries Company, Refineries damage assumption Report.
8- Oil Ministry , Petroleum Training Institute/ Beje(2008)
9- Report on Extinguishing the oil well fires of Al-Gyara and Najma Refineries.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=91500# -1